Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1].

وإن مراعاة الفروق الفردية كطريقة اعتمدها المنهج القرآني لتبدو واضحة في جوانب متعددة من جوانب التطبيق التي تبرز في المواقف التعليمية؛ فقد كان رسولنا عليه السلام، يتلقّى من التوجيه الإلهي أجمل إشارة بأرقّ عبارة وألطفها؛ ليرشده إلى مراعاة اختلاف الناس في مقدار استيعابهم ومدى استجابتهم وإقبالهم وإعراضهم. ولم يكن الرسول يسره مثل هذا الإعراض، ولكنه يحزنه أشدّ الحزن أن يرى ذوي القوة والمنعة والجاه على مثل هذه الحال؛ فيقبل عليهم ليّناً هيّناً ليستميلهم، ولو كان في ذلك تأجيل لسواهم، ممن تدفعهم الرغبة الملحة إلى الاستزادة من العلم، وهؤلاء قد تفتّحت قلوبهم بنور الإيمان، فهم أهل حكمة، وسبيلهم سبيل خير، فلا ضير أن ينتظروا وإن ملّهم الانتظار.

فالإيمان واقٍ، أما أولئك فهم في حاجة إلى أن يولوا عناية مكثفة، وعلاج قد يستغرق وقتاً؛ ولأن صاحب الدعوة حريص؛ فحرصه لا يدع له فرصة إلا ويدفعه إلى اغتنامها، ولا طريقة بغير أن يهيىء وسائل تجربتها، ولكن التعديل الإلهي يوقظ وينبّه ويرشد إلى أقرب الطرق وأقلّها جهداً وأوفرها ثمرة.

فللمنهج وعاء زمني فلا ينبغي أن يضيع فيما لا يجدي، فالوقت يمضي وما مضى فلن يعود إلا بذكرياته ومنجزاته

﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٥١ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

(1) سورة النحل، الآية: 128.
(2) سورة الأنعام، الآيتان: 52, 53.